مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــــ المجلد: 10 / العـدد:02 (جويلية2022) ص 143–154
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

تنوّع المورفيمات في اللغة العربية– نماذج من إلياذة الجزائر

Diversity of Morphemes in the Arabic Language - Models From Algeria's Iliad

سماحية دايم[1] ، الدكتور: حجاج عبد الفتاح[2]
Smahia Daim, Dr. Abdelfatah Hadjaj
1– مخبر الدراسات الصحراوية، جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، smahia@univ-bechar.dz
2–مخبر الدراسات الصحراوية ، جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، fathi_cub@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/04/07	تاريخ القبول: 2022/06/07	تاريخ النشر: 2022/07/14

الملخص : المورفولوجيا هو العلم الذي يدرس بنية الكلمة ومكوناتها، متخذا مصطلح المورفيمات أساس ذلك ، وهذا جزء ممّا بحثه الصّرف العربي قديما حيث نظر إلى جذر الكلمة ، الاشتقاق منها ، وكيفية صياغتها وملاحظة التّغيرات التي تطرأ عليها نتيجة الإعلال، الإبدال ، الحذف ، أو الزيّادة. هذه من المصطلحات التي استخدمت في الدّراسات اللّغوية الصّرفية العربية قديما ، ومنها يتبيّن أنّها عرفت نظامي الاشتقاق و الإلصاق الذي يتجلّى في المورفيمات التي تعدّدت أنواعها اليوم، فهي: حرةّ، مقيّدة وصّفرية واختلفت بتباين موقعها و دلالتها.

سنتناول في هذا المقال توضيح مفهوم المورفيم ، وأنواعه تطبيقا باستخراج نماذج من إحدى المدوّنات الجزائرية التي تميّزت بثراء ألفاظها وتنوعها الموسومة بإلياذة الجزائر لمفدي زكريا ، وبواسطة آلية التّحليل نحاول إبراز صوّر للتنوّع المورفيمي في اللّغة العربيّة.

الكلمات المفتاحية: المورفولوجيا ، المورفيم الحرّ ، المورفيم المقيّد ، إلياذة الجزائر.

Abstract: Morphology is the science that studies the word structure and its components, taking the term morphemes as the basis for that. This is an old Arabic part in which the word root was looked, its etymology, how is formulated and noting the changes that would overtake on it as a result of the elevation, substitution, deletion, or increase. These are among the glossary which were used in the past morphological linguistic studies, whence it is indicated that they knew the two systems of etymology and adhesion that in the various morphemes types today which are: free, bound , zero morphemes and varied according to their location and significance. In this article, we will discuss the morphemes concept illustration, and its applying sorts by extracting samples from one of the Algerian blogs that were characterized by the richness and diversity of terms labeled on the Iliad of Algeria by Mofdi Zakaria, through the analysis mechanism we try to highlight the morphemic feature in the Arabic language.

Key words: Morphology, Free morpheme, bound morpheme, Iliad of Algeria.

المؤلف المرسل: سماحية دايم ، **الإيميل**:d.Smahia@yahoo.fr

1.تمهيد :

إلياذة الجزائر" مدوّنة شعريّة للشّاعر مفدي زكريا (ت 1977 م) " خلّدت أمجادا حقيقية و سطّرت تاريخ و وقائع و أحداث من صنع الإنسان الجزائري " (مفدي زكريا، 1987، صفحة 12) ، فهي سجل كتب بلغة عربية ثرية الأفكار و الألفاظ ، منها نقتبس بعض الأمثلة التي تيسّر فهم المصطلحات الخاصّة بهذا البحث ، والمرتبطة بعلم المورفولوجيا.

المورفولوجيا :Morphologie – Morphology علم الصرف .

هو العلم الذي يبحث في تركيب بنية الكلمة من حيث التّجريد و الزّيادة و التّغيير، فهو يتمّ بالتّغيير الداخلي الذي يطرأ عل الكلمة (مبارك مبارك، 1995، صفحة 188) . استعمل العرب علم الصرف ل " ضبط صيّغ الكلمة، ومعرفة تصغيرها والنّسبة إليها، و العلم بالجموع القياسيّة و السماعيّة و الشّاذة و معرفة ما يعتري الكلمات من إعلال أو إدغام أو إبدال و غير ذلك..." (مصطفى الغلاييني، 1993، صفحة 9) فهو يهتمّ بدراسة بنية الكلمة وملاحظة التّغيرات التي تطرأ عليها كالحذف ، القلب ، الزّيادة وغيرها . أمّا في الدّراسات اللّغويّة الحديثة فيستعمل مصطلح المورفولوجيا مركزا على نظام اللّواصق في الكلمة، فهو" يتناول البنية الّتي تمثّلها الصّيّغ و المقاطع و العناصر الصّوتيّة الّتي تؤدّي معاني صرفيّة أو نحويّة ... و يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصّرفيّة أي المورفيماتMorphemes " (أحمد محمد قدور، 2008، صفحة 185) . فما هو المورفيم ؟ و ما أنواعه ؟

2.تعريف المورفيم :

تعدّدت تعريفات المورفيم لكنّها تكاد تكون واحدة أو تشترك في جزئية من تعريفه مثلا :في أطلس أصوات اللّغة العربيّة ورد أنّ " المورفيم هو الكلمة الصّوتيّة المنطوقة أو اللّفظ ، وهو أهمّ وحدة صوتية صرفيّة في البناء ، و النّظم الكلامي لجميع لغات العالم ، وهو الوحدة النحويّة الّتي تقوم عليها الدّراسة المورفولوجية "(وفاء محمد البيه، 1994، صفحة 126) و في هذا التّعريف إشارة إلى ارتباط المورفيم بالجانبين الصّوتي و النّحوي للكلمة.

أمّا محمد عبد الوهّاب شحاتة فقال أنّه: " أقلّ وحدة صرفيّة ذات معنى ، و من سماتها أنّها لا يمكن تقسيمها إلى وحدات أقلّ مع المحافظة على المعنى ، و ربما تكون هذه الوحدة مكوّنة من صوت واحد أو صوتين أو عدة أصوات" (محمد عبد الوهاب شحانة، 1998، صفحة 189) ، وهذا يبيّن خصائص المورفيم التي تتمثّل في أنّه وحدة صرفيّة ، مكوناتها صوتية ، قد تتألّف من صوت واحد مثل : حركة الحرف الأول من الفعلين (فَهم و فُهم) اللذين لهما صيغة واحدة هي (فعل) ، هذه الحركة (الصائت القصير) تميّز بين دلالتي الكلمتين: الأولى لبناء معلوم والثانية للمجهول ؛ وقد يتكون من صوتين مثل :حرف الجر(الباء) الذي يمثله صامت و صائت ، أو يتألف

من عدّة أصوات (مثل : أداة النفي(لَنْ) ، أو الفعل: كَتَبَ، أو الاسم : رَسْم) ، فهو في هذه الأحوال مرتبط بمعنى ولا يقبل التّقسيم إلى وحدات.

وعرّفه محمود فهمي حجازي بقوله : " تعدّ الوحدة الصّرفيّة أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى و لها وظيفة نحويّة في بنية الكلمة " (محمود فهمي حجازي، صفحة 90). وهذا ما ندركه من مباني اللّغة العربية نحو: (كتبنا واجبنا) حيث تشكلت كلّ لفظة من مورفيمين ، ولكلّ واحد منهما دلالته النحوية وهي (كتب) فعل ماض (مورفيم) ، و نا: ضمير في محلّ الفاعل (مورفيم)، واجب : مفعول به (مورفيم) ، نا : ضمير في محلّ المضاف إليه (مورفيم).

3.أنواع المورفيمات:

ذكر أحمد قدور أنّ المورفيم : " هو مبنى صرفي له صوّر متعدّدة ، و له وظائف تتجلّى في بيان العلاقة بين الكلمات ذوات الدّلالة المعجمية و تحديد أشكال الصّيّغ و معانيها الوظيفيّة و توضيح المقولات الصّرفيّة و النّحويّة الرئيسية ". (أحمد محمد قدور، 2008، صفحة 206) وفي قوله إشارة إلى تعدّد أشكال المورفيم و أثره في تغيير معنى الكلمة .

تنقسم المورفيمات إلى ثلاثة أنواع : المورفيم الحرّ ، المورفيم المقيّد ، المورفيم السّالب .

1.3. "المورفيم الحرّ: Free Morpheme

ويتميّز باستعماله كوحدة مستقلّة في اللّغة (محمد محمد داود، 2001، صفحة 166) مثل: قول ، كتاب، قلم...إلخ. يتضمن الوحدات الصّرفيّة الحرّة و " يمثلها في العربيّة الضّمائر المنفصلة والأدوات و الأفعال و الأسماء. " (عبد المقصور محمد عبد المقصود، 2006، صفحة 111) وأمثلة ذلك كثيرة في الإلياذة ، نأخذ حقلا دلاليا نموذجيا يشمل الوحدات الصرفية الآتية : أنت ، و ، سل ، قلب ، هو ، الذي ، قضى ، أسد ، كم ، قمم ، كان ، باب ، ذاب ، ذكرى .

التحليل :

من المورفيمات الحرّة في قول الشّاعر :

و أنت الحنان و أنت السّما ح ، و أنت الطّماح و أنت الهنا (مفدي زكريا، صفحة 22)

و : مورفيم حرّ، يتألّف من مقطع واحد : صامت وصائت قصير ، فهو لا يقبل التّقسيم، يتميّز بوظيفة العطف أي الرّبط بين الجمل .

أنت : مورفيم حرّ، تشكّل من مقطعين : صامت و صائت قصير و صامت + صامت و صائت قصير، فهو ضمير منفصل يدلّ على المفرد المخاطب المؤنث .

أمّا في قوله: سل البحر و الزّورق المستها م ، كأنّ مجاديفه قلب شاعر (مفدي زكريا، صفحة 23)

فنلاحظ ما يلي :

سل : مورفيم حرّ، يتكوّن من صامت و صائت و صامت ، وهو فعل أمر يدلّ على طلب حصول الحدث في الحاضر أو المستقبل .

قلب : مورفيم حرّ، مركّب من مقطعين : صامت و صائت قصير و صامت + صامت و صائت قصير ، اسم ثلاثي مفرد وظيفته النّحويّة خبر كأنّ .

و : مورفيم حرّ،سبق الحديث عنه، فهو حرف عطف، يربط بين الكلمتين : البحر و الزورق.

وفي قوله : هو الأطلس الأزليّ الذي قضى العمر يصنع أسد الشّرى (زكريا مفدي، صفحة 23)

هو: مورفيم حر، يتكوّن من مقطعين : صامت و صائت قصير و صامت + صامت و صائت قصير ، وهو ضمير منفصل يدلّ على المفرد الغائب ، وظيفته النّحويّة الابتداء .

الذي: مورفيم حر، مكوّن من ثلاثة مقاطع : صامت و صائت قصير و صامت + صامت و صائت قصير + صامت و صائت طويل ، فهو اسم موصول يدل على المفرد المذكر ، وظيفته النّحويّة نعت .

قضى: مورفيم حرّ، مركّب من مقطعين هما صامت و صائت قصير + صامت و صائت طويل، وهو فعل يدلّ على حدث وقع في زمن مضى .

أسد: مورفيم حرّ، يتألّف من ثلاثة مقاطع هي: صامت و صائت قصير + صامت و صائت قصير+ صامت وصائت قصير، اسم ثلاثي مفرد ، وظيفته النّحويّة مفعول به .

وفي قوله : و كم فوقه انتظمت قمم فهل كان يعقد مؤتمرا ؟ (مفدي زكريا، صفحة 23)

كم : مورفيم حرّ، مكوّن من مقطع واحد : صامت و صائت قصير وصامت يدلّ على عدد (كناية عدد).

قمم: مورفيم حرّ، مكوناته ثلاثة مقاطع هي: صامت و صائت قصير+صامت و صائت قصير+صامت و صائت قصير، وهو اسم يدلّ على جمع تكسير لكلمة قمّة .

كان : مورفيم حرّ، مقطعاه الصّوتيّان هما: صامت و صائت طويل+صامت و صائت قصير ، وهو فعل ماض ناقص .

وفي قول الشّاعر : و في باب واديك أعمق ذكرى أعيش بأحلامها الزّرق دهرا

بها ذاب قلبي كذوب الرّصا ص ، فأوقد قلبي ، و شعبي جمرا (مفدي زكريا، صفحة 25)

نلاحظ أنّ المورفيمات الحرّة هي : باب ،ذكرى ، ذاب، و عند التحليل نقول :

أن الكلمتين (باب ،ذاب) تشتركان في كون كلّ منهما : مورفيما حرّا، ، يتشكّل من مقطعين صوتيين هما: صامت و صائت طويل+صامت و صائت قصير ، إلاّ أنّهما تختلفان في النوع ، فالأولى (باب)اسم ثلاثي مفرد، و الثانية (ذاب) فعل ماض.

ذكرى : مورفيم حر ، مقطعاه الصوتيان هما: صامت و صائت طويل+صامت و صائت قصير ، و هو اسم مقصور ، وظيفته مضاف إليه .

السّمات المشتركة بين الوحدات الصّرفيّة : كل وحدة صرفيّة هي مورفيم حرّ، له دلالة خاصّة .

العلاقة الدّلالية التي تجمع بين الوحدات هي :

أولا : علاقة التّنافر أي عدم التضمن بين الطرفين، ويجلّى في اختلاف مكونات كلّ بنية مورفيمية عن الأخرى صوتيا و دلاليا .

ثانيا : علاقة الاشتمال التي ترتكز على تضمن معنى جزئي محدّد ضمن معنى عام ، فكل وحدة مورفيمية تنتمي إلى مجموعة المورفيمات الحرّة .

2.3. المورفيمات المقيّدة :

يطلق مصطلح المورفيم المقيّد Bound Morpheme على الوحدة الصّرفيّة التي لا يمكن أن تستخدم منفردة بل لابدّ من اتّصالها بمورفيم آخر(حرّ، أو مقيّد) مثل: (ات) لجمع المؤنّث السّالم. (محمد محمد داود، 2001، صفحة 166) ولا تتبيّن دلالته إلا إذا ارتبط به .

و يبدو المورفيم المقيّد في صوّر ثلاثة هي : السّابق ، اللّاحق و الزّائد ، ويمكن توضيحها بالشّكل الآتي :

حقل المورفيمات المقيّدة (السّوابق) :

السّوابق هي : الوحدات المورفيميّة التي تسبق المورفيم الحرّ و تلتصق به ، هذه الفكرة وردت في قول ابن جني : " و ذلك أنّ أصل الزّيّادة في أوّل الكلمة إنّما هو للفعل ، وتلك حروف المضارعة في أفعل ، و نفعل ، و تفعل، و يفعل " (ابن جنى، صفحة 230) ، فكلّ حرف من حروف المضارعة (أ ، ن ، ي ، ت) يكسب الفعل دلالة زمنيّة ويشير إلى نوع الفاعل وعدده في قوله " تقدّمت حروف المضارعة في أول الفعل ، إذ كنّ دلائل على الفاعلين : من هم ، و ما هم ، وكم عدتهم " (أبو الفتح عثمان بن جني، صفحة 225)

كما تلتصق(ال التّعريف أو الموصولة) بالاسم ، و تدخل على الأسماء مورفيمات ، فترتبط بأوّلها مثل : حروف الجرّ (الباء ، اللّام ، الكاف ، التّاء) ، لام (التوكيد ، التعليل).

في قول الشّاعر : جزائر يا بدعة الفاطر و يا روعة الصّانع القادر (مفدي زكريا، صفحة 20)

كلمات الفاطر ، الصانع ، القادر هي أسماء تكوّن كلّ منها من : مورفيم مقيّد (ال الموصولة) + مورفيم حرّ دال على اسم الفاعل ، يتضمّن مورفيم الزيادة (الألف) .

و في قوله : ولا يكتم السرّ إلاّ المشو ق ، و من لم يهم ليس يكتم سرا (مفدي زكريا، صفحة 25)

فكلمة(يكتم) تبدأ بحرف المضارع (الياء) ، مورفيم مقيّد سابق، التصق بالمورفيم الحرّ: الفعل الماضي (كتم) فغيّر دلالته الزمنيّة ، وبيّن أنّ الفاعل مفرد غائب .

يهم : الياء مورفيم مقيّد (سابق) هو حرف مضارع ينقل دلالة الفعل الماضي (هام) إلى الحاضر بعد الحذف الذي لحقه.

وفي قوله :و تجثو الثّلوج على قدميه ، خشوعا فتسخر منه الذّرى (مفدي زكريا، صفحة 24)

نلاحظ أنّ اللّفظتين(تجثو) و(تسخر) يتصدّرهما مورفيم مقيّد سابق يتمثل في حرف المضارع (التاء) الذي أثّر على الدّلالة وبيّن نوع الفاعل و عدده .

وفي قول الشّاعر :شغلنا الورى و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصّلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر.

نجد أن كلّ كلمة من الكلمات الآتية :الورى، الدّنا، الجزائر مركبة من مورفيمين: الأول مقيّد سابق ، والثاني حرّ ، حيث تشكّلت من ال " التعريف "وهو مورفيم مقيد (سابق)التصق بالمورفيم الحرّ (ورى ، دنا ، جزائر) .

أمّا الوحدتان الصّرفيتان(بشعر ، كالصّلاة) فتتميّزان بوجود مورفيم سابق (داخل) يلتصق بأوّل كلّ منهما ، وهو الباء حرف جرالذي يدلّ على الاستعانة، التحم بالمورفيم الحرّ(شعر) ، و الكاف يدلّ على التّشبيه ، دخل على كلمة الصّلاة فالتصق بالمورفيم المقيّد السّابق (ال)الدّال على التّعريف .

حقل المورفيمات المقيّدة (اللّواحق):

اللّواحق : هي مورفيمات تأتي بعد المورفيم الحرّ وتلتصق به ، قال ابن جني : " فقد نجد حرف المعنى آخرا ، كما نجده أولا ووسطا. وذلك تاء التّأنيث ، و ألف التّثنية ، وواو الجمع على حدّه ، و الألف و التّاء في المؤنث...إلخ " (إبن جنى، صفحة 226) فالمورفيمات المقيّدة اللاحقة في اللّغة العربيّة كثيرة هي :التّاء المتحرّكة ، تاء التّأنيث

السّاكنة ، نون النّسوة ، نونا التّوكيد (الثقيلة والخفيفة) ، الهاء ، الكاف، ياء المتكلّم، ألف الاثنين ، ياء المخاطبة ، واو الجماعة ، الألف و النون أو الياء والنّون (للمثنى) ، الواو و النّون أو الياء والنّون (لجمع المذكر السّالم) ، الألف والتاء (جمع المؤنّث السّالم) و التّاء المربوطة . ومن قول الشّاعر:

جزائر يا لحكاية حبّي و يا من حملت السّلام لقلبي

و يا من سكبت الجمال بروحي و يا من أشعت الضّياء بدربي (مفدي زكريا، صفحة 21)

نستخرج الكلمات التي تتضمّن اللّواحق ، و هي :حملت، سكبت ،أشعت، حبّي ، قلبي ، روحي ، دربي.

التاء : مورفيم مقيّد (لاحق) متّصل بالأفعال (حمل ، سكب ، أشع) وهو ضمير يدلّ على المفردة المخاطبة (الجزائر) .

الياء : مورفيم مقيّد (لاحق) هو ضمير متّصل يدل على المفرد المتكلم ، اتصل بالمورفيمات الحرّة أيّ الأسماء : حبّ ، قلب ، روح ، و درب .

وفي قوله : وعلّمني الحبّ حبّ الفدا فكنت بحبّي و شعبي برّا (مفدي زكريا، صفحة 25)

علّمني : النّون : مورفيم مقيّد داخل وظيفته وقاية الفعل من الجرّ.

الياء : مورفيم مقيّد لاحق هو ضمير متّصل يدلّ على المفرد المتكلّم ،اتّصل بالمورفيم الحرّ أيّ الفعل : علّم.

شعبي: الياء : مورفيم مقيّد (لاحق) هو ضمير متصل يدل على المفرد المتكلّم . اتّصل بالاسم (شعب).

وفي اللّازمة ، قوله : شغلنا الورى و ملأنا الدنا

بشعر نرتّله كالصّلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر (اللازمة بعد كل مقطع من الإلياذة)

نلاحظ أنّ المورفيم المقيد اللّاحق (نا) هو ضمير متّصل يدلّ على المتكلّمين . اتّصل بالمورفيمين الحرّين: (شغل) و(ملأ) الدّالين على الفعل الماضي .

أمّا في التّركيب (نرتّله) فالمورفيم المقيّد (اللّاحق) هو الهاء : ضمير متّصل يدلّ على المفرد الغائب . اتّصل بالفعل المضارع (نرتّل) .

وفي كلمة(تسابيحه) – أيضا – الهاء هو مورفيم مقيّد لاحق يحمل نفس الدّلالة السّابقة إلاّ أنّه اتّصل باسم دالّ على جمع تكسير .

ومن اللّواحق واو الجماعة في قول الشّاعر :

سلوا بربروس يجيبكم فراكسن من جرجرا كيف أجلى الغيوما (مفدي زكريا، صفحة 40)

فالمورفيم المقيد اللّاحق (الواو) : هو ضمير متّصل يدلّ على المخاطبين ،اقترن بفعل الأمر(سل) فشكّلا معا تركيب (سلوا).

وفي قوله :و في باب واديك أعمق ذكرى أعيش بأحلامها الزّرق دهرا

بها ذاب قلبي كذوب الرّصا ص ، فأوقد قلبي ، و شعبي جمرا (مفدي زكريا، صفحة 25)

نلاحظ أنّ الكلمتين (دهرا ، جمرا) لهما نفس التّركيب المورفيمي أيّ :

مورفيم حرّ، يتألّف من صامت و صائت قصير و صامت +صامت و صائت طويل ، اسم ثلاثي مفرد +مورفيم مقيّد لاحق هو التّنوين الذي يعدّ "من لواصق الأسماء ، وهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم ، تثبت لفظا و تسقط خطا ومنه التّنوين الدّال عل أنّ الكلمة متمكّنة أيّ معرّبة (عيسى العزري، 2019).

حقل الزّوائد :

استخدم أيضا مصطلح آخر في الدّراسات الصّرفية يسمّى الزّوائد و يتمثّل في " تلك المورفيمات التي تستخدم ضمن عملية الاشتقاق لتكوين كلمات مركّبة انطلاقا من مورفيم أو كلمة قاعديّة بسيطة " (ماري نوال، 2007، صفحة 15) ، فتؤدي إلى تغيير في المعنى ؛ وهذه المورفيمات هيّ : إمّا سابق Prefix ، أو داخل Infix أو لاحق Suffix .

و من الإلياذة نقتبس بعض الأمثلة :

قال الشاعر :وكرَّمت باسمِ المفاخرَ قومي وشرَّفْت ، باسمِ الجزائرِي قومي (مفدي زكريا، صفحة 35)

عندما ننظر إلى الكلمتين (كرَّمت) و(شرَّفْت) نلاحظ أنّ مورفيم الزيادة هو تضعيف الحرف الثّاني من المورفيمين الحرّين(كرم) و (شرف)حيث جاءت دلالته للتّعدية ، أمّا التّاء فهي مورفيم مقيّد لاحق ، دالّ على المفرد المؤنّث المخاطب .

وفي قوله :و يا مَنْ سكبتِ الجمالَ بروحي و يا مَنَ أشعتِ الضيّاءَ بدربِي (مفدي زكريا، صفحة 21)

وعِرْقُ الأصالةِ طَهَّرَ طبعِي و نورُ الهدايةِ أذهبَ رجسِي

الهمزة هي مورفيم مقيّد زائد بدأت به كلمة (أشعتِ) فدلّ على التّعديّة ، وكلمة (أذهب) فدلّ على التّعديّة والإزالة. أمّا في كلمة (طَهَّرَ) فالمورفيم المقيّد الزائد هو تضعيف الحرف الثاني من المورفيم الحرّ(طهر) الذي حوّل دلالته إلى التّعدية .

وفي قوله : و حذّر آدم ظلم أخيه و سوّى الحظوظ و أعلى الرؤوسا (مفدي زكريا، صفحة 42)

الكلمات (حذّر ، سوّى ، أعلى) هي أفعال في شكل مورفيمات حرة تضمنت مورفيما مقيّدا زائدا إمّا(التّضعيف أو الهمزة)الذي جعلها دالّة على التّعدية أيضا.

و عندما ننظر إلى كلمة (فاخر) في البيت الآتي :

و فاخر بالأرز لبنان وهما و خلّد فيه الأغاني البديعه (مفدي زكريا، صفحة 31)

نجد أنّها تتضمّن مورفيما مقيّدا زائدا هو (الألف) الذي ساهم في تغيير معنى الفعل حيث أصبح دالا على المشاركة .

مورفيمات الزيادة في اللغة العربية كثيرة تسمى حروف الزيادة وهي :(س. أ. ل. ت. م. و. ن . ي .ه. ا .) حيث تساعد في عمليتي الاشتقاق أو التّحويل.

3.3. حقل المورفيمات الصّفريّة:

المورفيم الصّفري هو وحدة صرفيّة غير مكتوبة و لا منطوقة ،ويمكن القول أنّه منعدم خطيّا"أشار إليه النّحاة العرب بالضّمير المستتر، و يسمّى المورفيم الصفر أيّ اللاّشيء نطقا ". (كمال بشر، 2005، صفحة 178) تعدّدت أسماؤه فهو المورفيم الصّفري ، المورفيم السّالب Zero Morpheme : وهو مورفيم لا يوجد في الكلام المنطوق أو المكتوب و إنّما يكون مستترا أو مقدّرا أو محذوفا لعلّة لغويّة " (محمد محمد داود، 2001، صفحة 166)، و يمكن إدراك وظيفته الإيجابية في النّظام الصّرفي للأفعال في اللّغة العربية ؛ و لتحديد حقل المورفيمات الصّفرية تم اختيار نماذج من إلياذة الجزائر :

قال الشّاعر: فكم بات يبكي به موجع و يسفح دمعا فيغمر سفحا

و كم من صريع الغواني تداوى بأنسام باينام فازداد لفحا (مفدي زكريا، صفحة 26)

يوجد المورفيم الصفري بعد كلّ فعل مضارع ممّا يأتي : (يسفح) ،(يغمر) ،(تداوى) و (ازداد)،و يقدر بالضمير المستتر الغائب (هو).

وفي قوله:لم ننس في أربعين وخمس ضحايا المذابح في يوم نحس (مفدي زكريا، صفحة 66)

يقع المورفيم الصّفري بعد الفعل المضارع المجزوم (لم ننس) و يمكن تقديره بالضّمير المستتر الدّال على المتكلّمين (نحن) .

4.3. حقل الكلمات المكوّنة من مورفيمين أوأكثر:

تتكون الكلمة العربية من مورفيم واحد أو أكثر، فعندما تتألّف من مورفيمين ، يكون أحدهما مقيّداً و الثاني حرًّا ،فيأتي تركيب الكلمة نحو : مورفيم حرّ يليه مورفيم مقيّد لاحق أو مورفيم مقيّد سابق يلتصق بالمورفيم الحرّ ، ممّا ورد في قول الشاعر :

قراصنة البحر عاثوا فسادا فأدّب ليث البحار القرود (مفدي زكريا، صفحة 52)

كلمة (عاثوا) فهي مكوّنة من مورفيمين ، الأول (عاث) حرّ ، والثاني (واو الجماعة) مقيّد لاحق، فكلمة عاث هي فعل، دلالته الزمنية هي حصول حدث في الزمن الماضي و يمكن استعماله دون لاصق ، أمّا واو الجماعة فدلالته مرتبطة بوجوده متّصلا بالفعل .

وفي قوله :ويا تربة تاه فيها الجلال فتاهت بها القمم الشّامخات (مفدي زكريا، صفحة 19)

تتكوّن كلّ كلمة ممّا يلي (الجلال ، القمم) من مورفيمين ، الأول مقيّد (ال) التعريف و الثاني حرّ ،اسم(جلال ، قمم) .

أمّا كلمة الشَّامخات فمكوّناتها أربعة مورفيمات هي : مورفيم مقيّد (ال الموصولة) ومورفيم حرّ (شامخ)يتضمن مورفيما مقيدا زائدا (الألف) و مورفيم مقيّد لاحق (ات) دالّ على جمع مؤنث .

وفي قوله : و يا من سكبت الجمال بروحي و يا من أشعت الضياء بدربي (مفدي زكريا، صفحة 21)

تشكّل كلّ تركيب (بروحي ، بدربي)من : الباء : مورفيم مقيّد سابق داخل ، وظيفته حرف جرّ ، و(روح ، درب) : مورفيم حرّ (اسم ثلاثي)، و الياء : مورفيم مقيّد لاحق ، هو ضمير متّصل يدلّ على المفرد المتكلّم.

وفي كلمة (أشعت) الهمزة : مورفيم مقيّد زائدو هو حرف زائد ، و شاع : مورفيم حرّ، هو فعل ثلاثي حذفت عينه، والتاء : مورفيم مقيّد لاحق ، ضمير متّصل يدل على المفرد المؤنث المخاطب.

و في باب واديك أعمق ذكرى أعيش بأحلامها الزّرق دهرا (مفدي زكريا، صفحة 25)

بأحلامها : يتركّب من : الباء مورفيم مقيّد سابق داخل ، هو حرف جرّ، و(أحلام) مورفيم حرّ، اسم يتضمّن مورفيمين زائدين هما (الهمزة و الألف) ساهما في تكوين اسم دال على جمع التكسير ،و(الهاء) مورفيم مقيّد لاحق ، ضمير متّصل يدلّ على المفردة الغائبة .

وفي الأرض للزّارعين خبايا مضمّخة بدماء الضّحايا (مفدي زكريا، صفحة 88)

للزّارعين : مكوّنة من أربعة مورفيمات هي (اللّام) مورفيم مقيّد سابق داخل ، وظيفته حرف جرّ، و(ال الموصولة) مورفيم مقيّد سابق، و مورفيم حرّ (زارع) يتضمّن مورفيم الزيادة (الألف) الذي ساهم في صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي زرع ، و مورفيم مقيّد (ين) الدّال على جمع المذكر السّالم .

مضمّخة: تتكوّن من مورفيم حرّ (ضمخ)التصق به مورفيمان مقيّدان زائدان(الميم) و(التّضعيف) اللذان ساعدا في صياغة اسم المفعول و مورفيم مقيّد لاحق(التاء) الدالة على المفرد المؤنث.

وفي قوله :سجا اللّيل في القصبة الرّابضة فأيقظ أسرارها الغامضة (مفدي زكريا، صفحة 27)

تركّبت الكلمتان (الرّابِضَة ، الغَامِضَة) من : مورفيم مقيّد (ال الموصولة) ، و مورفيم حرّ (رابِض ، غَامِض) ،و مورفيم مقيد زائد (الألف) ، و مورفيم مقيد لاحق هو(التاء : الدالة على المفرد المؤنث) .

4.خاتمة:

وخلاصة هذا البحث أنّ المورفيمات مصطلحات لم يستعملها العرب بل عرفوها تطبيقا ، و دراستها ما هي إلا جزء من تلك الدراسات الصرفية المستفيضة التي عرفت قديما حيث حلّلوا بنية الكلمة ونظروا إلى مكوناتها الشكلية ودلالة كل جزء منها ؛ و المورفيمات في اللغة العربية ثلاثة أنواع :حرّة ، مقيّدة و صفرية .

من صور المورفيمات الحرة الأسماء و الأفعال المجرّدة و الضمائر المنفصلة . كما أنّ المورفيمات المقيدة هي لواصق سابقة أو لاحقة تتجلّى في الأصوات أو المقاطع مثل العلامات الإعرابية ،حروف المضارعة ،و الضمائر المتصلة ، أمّا المورفيمات الصفرية فتجلياتها في الضمائر المستترة .

ونستنتج من خلال هذه الدراسة أنّ لكلّ مورفيم في اللّغة العربية دلالته داخل الصيغة و التركيب ، و أنّ المورفيم المقيّد السّابق يساهم في تحديد زمن الفعل أو تعريف الاسم ، وكلّ مورفيم مقيد لاحق يضيف دلالة جديدة للمورفيم الحرّ حيث يحدّد نوع الفاعل أو الاسم و عدده و يبين الوظيفة الإعرابية .

5. قائمة المراجع:

أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر، دمشق ، 2008 ، ط3 .

عبد المقصود محمد عبد المقصود ، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1427 هـ – 2006 .

عثمان بن جني ، الخصائص ، ج 1، تحقيق : محمد علي النجار ، ط 2 ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان.

عيسى العزري ، دلالة اللواصق في اللغة العربية ، مجلة اللغة العربية ، العدد 43 ، المجلد 21 ، الثلاثي الأول ، الجزائر 2019.

كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم و الجديد، دار غريب ، القاهرة ، 2005 .

ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني ، ط1 ، الجزائر، 2007 .

محمد عبد الوهاب شحاتة، أنواع المورفيم في العربية، علوم اللغة ، المجلد الأول ، العدد الثاني، دار غريب، القاهرة، 1998.

محمد محمد داود ، العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب ، القاهرة ، 2001 .

محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة، طبعة جديدة، دار قباء ، القاهرة ، د.ت.

مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ج1، تحقيق عبد المنعم خفاجة ، المكتبة العصرية، بيروت ، ط28،1993 .

مفدي زكريا ، إلياذة الجزائر ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 م .

وفاء محمد البيه، أطلس أصوات اللغة العربية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر ط1 ،1994.